Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية العدد (101) المجلد (2) ايلول 2024

نواهي الرسول (ﷺ) في كتاب الاحكام الشرعية الكبرى لابن الخرّاط الاشبيلي(581هـ/ 1185م) دراسة تاريخية .

حسن عادل كامل
وزارة التربية / مديرية تربية ديالى

Email: ajkxfkbc@gmail.com

Published: 1- 9-2024

Keywords: نواهي الرسول . الاحكام الشرعية . الخراط . الاشبيلي

Abstract

Ibn Al-Kharrat Al-Ishbili is one of the encyclopedic scholars who gained great fame in Morocco and Andalusia during the sixth century AH, especially in the city of Bejaia, which was known for the emergence of great scholars. In fact, Al-Ishbili was characterized by good, virtuous morals, committed to the Sunnah, and described as good, ascetic, and devout. The serious Muslim must be careful to avoid the forbidden things that the Messenger Muhammad (peace and blessings of God be upon him) emphasized. Therefore, this study will focus on the actions that the Prophet (peace and blessings of God be upon him) forbade, with evidence from the hadiths of the Noble Sunnah.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يعد ابن الخراط الاشبيلي من العلماء الموسوعيين الذين نالوا شهرة كبيرة في المغرب والاندلس خلال القرن السادس الهجري وخصوصاً في مدينة بجاية التي عرفت ببروز علماء اجلاء ولقد اتصف بأخلاق فاضلة حسنة ملتزماً بالسنة موصوفاً بالخير والزهد والورع .

وجاء في مؤلفه أن المسلم الجاد يحرص على اجتناب المحرمات وكل ما نهي عنه سواء كانت محرمة أو مكروه ومن الافعال التي نهى عنها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في هذه البحث وسنقدم لكم الأفعال التي نهى عنها النبي (صلى الله عليه وسلم) مع الدليل من الأحاديث من السنة الشريفة .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، والصلاة والسلام على محمد (صلى الله عليه وسلم) النبي الامي الذي ارسله الله شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ...

لقد نهانا الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) عن جمة من الامور التي وجب على المسلم اجتنابها والابتعاد عنها والذي يبتعد عنها يرزقه الله تعالى الاعمال الصالحة ويستفيد ايضاً أنه يكون قد حرص السُنه التي سنها الرسول الكريم محمد (صلوات ربي وسلام عليه) فيؤجر على ذلك ، وتوسمت دراستنا بعنوان **(نواهي الرسول (ص) في كتاب الاحكام الشرعية الكبرى لابن خرّاط الاشبيلي (ت 581هـ / 1158م) دراسة تاريخية**، وتعد هذه الدراسة ذات اهمية بالغة لأنها تحتوي على ما نها عنها النبي محمد (ﷺ) وبُنيت الدراسة استنادا الى ما اقتضته طبيعة البحث على مبحثين سبقتها مقدمة وتلتها خاتمة وثبتاً بالمصادر والمراجع والتي تم اعتمادها وملخصاً باللغة الانكليزية وقد تناولت في **المبحث الاول** : عن سيرة ابن الخرّاط الاشبيلي إذ تناولت ، اسمه ، ونسبه ، وولادته ، ونشأته ، والقابه ، وأخلاقه وورعة ، ووفاته ، أما في **المبحث الثاني** : فقد تناولت نواهي الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

المبحث الاول: ابن الخرّاط الاشبيلي(ت581هـ/1185م) وكتابه الاحكام الكبرى .

1ـ أسمه :

هو الامام الحافظ عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد بن أبراهيم[1]،**الازدي**[2]،**الاندلسي الاشبيلي**[3] .

2ـ نسبة :

ينتسب ابن الخراط الاشبيلي الى الاندلس ؛ لأنها مهبط أجداده ومساكنهم ومسقط رأسه وموطن نشأته ومكان موته، وهي اليوم الدولة المعروفة بإسبانيا وعاصمتها مدينة قرطبة[4]، والتي كانت من أهم

واعظم المدن في الاندلس في ذلك الزمان وقد اختارها المسلمون عاصمة لهم واستقر لهم الأمر في الاندلس في غرة المائة الثانية من الهجرة، فجعلوها كرسياً للمملكة ومقراً للأمارة ولم تزل على ذلك إلى أن انقرضت دولة بني أمية في الاندلس[5].

3 ـ ولادته :

ولد ابن الخرّاط الاشبيلي بإشبيلية قبل زوال الدولة اللمتونية (433–540هـ) بتسعة وعشرين عاماً، سنة عشر وخمسمائة[6]، وقيل: سنة أربع عشرة وخمسمائة[7]، ونحن بدورنا نرجح سنة عشر وخمسمائة وهي سنة ولادته، مستندين في ذلك الى قول النووي(ت 676هـ) حيث قال : " **أن مولده في شهر ربيع الاول سنة عشرة وخمسمائة**"[8].

4ـ نشأته :

أما نشأته فقد نشأ عبد الحق الاشبيلي في مدينة اشبيلية، حيث تعد هذه الفترة التي نشأ وعاش فيها في اشبيلية من اخصب الفترات بالنسبة لشيوع العلوم العربية الاسلامية[9].

5 ـ ألقابة :

لقب ابن الخرّاط الاشبيلي بألقاب عديدة من اشهرها لقبة الذي اشتهر به وهو الاشبيلي، وهذه النسبة الى اشبيلية في الاندلس كما ذكرنا أنفاً[10]،وكما عُرف بأبن الخرّاط ؛ والسبب في ذلك يعود الى أنَّ احد أجداده كان خراطاً كما وضحنا آنفاً، والخرّاط: الذي كـان يخرّط الخشـب ويعمل منها الاشياء المخروطـة[11]، وكما يلقب ايضا بالبجائي نسبتةً الى بجاية[12]، اما كُنيته فأشهرها أبو محمد[13].

6 ـ أخلاقه وورعه :

اتصف ابن خرّاط الاشبيلي بأخلاق حسنة فاضلة[14]، وكان قانعا متعففا[15]، ملتزماً بالسنة متقللاً من الدنيا موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع[16]، وكان يتجنب المشاركة في الحياة السياسية وتولي المناصب العليا في الدولة وهذا ربما ليتفادى التقرب الى إمراء وولاة الدولة[17].

وقد اتصف بتنظيمه لحياته اليومية، فقد روى لنا الظبي(ت599هـ) عن تقسيمة لحياته اليومية حيث قال :" قسم نهاره على أقسام، كان إذا صلى الصبح في الجامع أقرأ القرأن إلى وقت الضحى ثم قام فركع ثمان ركعات ونهض إلى منزله واشتغل بالتأليف إلى صلاة الظهر، فإن صلى الظهر أدى الشهادات ، فإن صلى العصر مشى في حوائج الناس وكان لا يدخل بجانبه أحد من الطلبة إلا سأل عنه ومشى إليه وآنسه بما يقدر عليه"[18]، اما الغبريني (ت714هـ) فقال عنه : " أنه كان يقسم ليله أثلاثا، ثلثا للقراءة، وثلثا للعبادة، وثلثا للنوم. وكان مع ذلك متقللا من الدنيا، مقتصرا على أقل الكافي منها"[19] .

7ـ وفاته :

اختلف الكثير من المؤرخين في تحديد سنة وفاة العلامة المؤرخ عبد الحق الاشبيلي فقال بعضهم : "**انه توفي في بجاية بعد محنة من قبل الولاة في ربيع الاخرة سنة احدى وثمانية وخمسة مائة** "[20]، ومنهم من قال أنه توفي في ربيع الاخرة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة[21]، ويبدو ان الاختلاف في سنوات الوفاة كثيرة فيما يخص الاعلام والمؤرخين ونحن بدورنا نرجح الرأي الاول؛ لاتفاق غالبية المؤرخين والمترجمين لشخصية ابن خرّاط الاشبيلي وتأكيدهم على أن سنة(581هـ /1185م)هي سنة وفاته.

المبحث الثاني : نواهي الرسول محمد(ﷺ)

لقد نهانا الله عز وجل ورسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) عن امور كثيرة ؛ لما يترتب على اجتنابها من المصالح العظيمة والفرائد الجمة ودرء المفاسد الكثيرة والشرور الكبيرة ومن تلك النواهي ما هو محرم ومنها ما هو مكروه وينبغي على المسلم اجتنابها وهذا ما اكدهُ النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه مسلم عن ابي هريرة ذكر أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) انه قال:" **مانهيتكم عنه فاجتنبوه**"[22] .

والمسلم الجاد يحرص على اجتناب كل ما نهي عنه سواء كانت محرمة أو مكروهة حيث نهانا الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن الصلاة على الجنازة عند طلوع الشمس وعند غروبها وهذا ما اشار اليه ابن الخراط الاشبيلي عن مسلم انه قال :"عن يحيى بن يحيى ، ... عن عقبة بن عامر الجهني[23]، يقول ثلاث ساعات كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) ينهانا أن نصلى فيهن أو نقبر فيهن موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس ، وحين تضيف الشمس للغروب ، حتى تغرب([24])، ففي رواية اوردها الطحاوي (ت 321هـ) **عمرو بن عنبسة السلمي**[25]؛ انه قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم):" **إن أقرب ما يكون الرب عز وجل من العبد جوف الليل الآخر ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله عز وجل في تلك الساعة فافعل ؛ فإن الصلاة محضورة مشهودة إلى طلوع الشمس ، فإذا طلعت فإنها تطلع بين قرني شيطان ، وهي ساعة صلاة الكفار ، فدع الصلاة حتى ترتفع ، ويذهب شعاعها**[26]، ومن الامور الاخرى التي نهى عنها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) لباس المصلى وما يصلي عليه وما يستر العورة مستنداً الى قوله تعالى : ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ** عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾[27]؛ وهذا ما اشار الية ابن الخرّاط الاشبيلي في روايته عن أبو داود انه قال :" **محمد بن يحيى بن فارس ، ... عن عبد الله بن بريدة**[28]**،عن ابية**[29]**، قال: نهى الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يصلى في لحاف**[30]**،لا يتوشح به ، والآخر أن يصلى في سراويل وليس عليك رداء**"[31]،ووجه النهي عن الصلاة في لحاف لا يتوشح به : انه إذا لم يتوشح به ربما تنكشف عورته ، وأما وجهه عن الصلاة في سراويل وليس عليه رداء :فالظاهر أنه إذا كان قصيرا لا يستر عورته

، فأما إذا كان طويلاً وصلى فيه بدون الرداء ، فصلاته جائزة ، إلا أنها تكره ، ومن هذا كره بعض أصحابنا الصلاة في السراويل وحدها[32].

ومن الامور الأخرى التي نهانا عنها الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) هي خاتم الذهب ولبس الحرير والديباج[33]،والاستبرق[34]،وعن القسي[35]،والمثيرة[36]، **وهذا ما اشار اليه ابن الخراط الاشبيلي عن البخاري انه قال :"حدثنا آدم ... عن البراء بن عازب قال : نهانا النبي (صلى الله عليه وسلم)عن سبع :نهانا عن خاتم الذهب أو قال : حلقة الذهب وعن الحرير والإستبرق ، والديباج ، والميثرة ، الحمراء ، والقسي ، وآنية الفضة"**[37]،فد اورد مسلم (ت 261هـ) وعن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه)قال:" **أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأى خاتماً من ذهب في يد رجل**[38]**،فنزعة فطرحه وقال : يعمد احدكم الى جمرة من نار ، فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله (صلى الله عليه وسلم): خذ خاتمك انتفع به ؟وقال :لا والله لا آخذه أبدا ، وقد طرحة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)**"[39]،وكما اورد في الحديث الشريف قول الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قال: "**إن هذين حرام على الذكور امتى حل إناثهم**"[40].

ومن الامور الاخرى التي نهانا الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) التي وجب على المسلم اجتنابها والابتعاد عنها عند زيارة القبور ولحوم الاضاحي وكل المسكرات والتي **اشار اليها ابن الخرّاط الاشبيلي عن مسلم انه قال:" حدثنا أبو بكر ابن ابي شيبة ... عن ابن بريدة ـ هو عبد الله عن ابيه قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)،:نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ، ولا تشربوا مسكرا**"[41]،وهذا دليل لمن جوز للنساء زيارة القبور ، وفيها خلاف العلماء وهي ثلاثة اوجه لأصحابنا : احدها : تحريمها عليه فقد ورد في الحديث الشريف :(لعن الله زوارات القبور)[42]،والثاني يكره ، والثالث : يباح ويستدل له بهذا الحديث وحديث اخر عن بريدة بن الحصيب ان الرسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال :"إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها"[43]، ويجاب عن هذا بأن نهيتكم ضمير ذكور فلا يدخل فيه النساء على المذهب الصحيح المختار في الاصول [44]، وإن زيارة القبور سُنّة سُنّها الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفيها فائدة للزائرين والمزورين إذا كانوا مسلمين ، فالزائر يستفيد أنه يتذكر الموت ؛ فيستعد له بالأعمال الصالحة ، ويستفيد ايضاً أنه يكون قد فعل سنة سنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؛فيؤجر على ذلك ، ويستفيد ايضاً أنه دعا لإخوانه المسلمين فأحسن إليهم فيثاب على ذلك الاحسان ، ومن أحسن أحسن الله إليه[45].

ومن النواهي الاخرى هو وضع اليد اليسرى خلف الظهر والاتكاء على آليه اليد والتي اشار اليه ابن الخرّاط الاشبيلي عن ابو داود انه قال:" **حدثنا علي بن بحر**[46]**،... عن الشريد بن السويد (رضي**

الله عنه)[47]**،قال : مر بي الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا جالس هكذا قد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على ألية يدي فقال أتقعد قعدة المغضوب عليهم"**[48]، اي انه جعل يده اليسرى خلف ظهرة ، واتكأ على ألية يده اليمنى ، والمقصود بالألية: الراحة من جهة الإبهام ، فالراحة من جهة الإبهام قال لها : ألية اليد ، ويحتمل أن يكون المقصود أن كل ذلك يتعلق باليد اليسرى، وانه جعلها وراء ظهره ، وأتكأ على أليتها ، أي : على الراحة التي من جهة الابهام ، وليس التي من جهة الخنصر، التي هي الجهة الأخرى[49].

وبالإضافة الى ذلك فقد نهى الاسلام عن الجلوس في الطرقات ؛ لأنه يسبب ضيقاً للمارين ، فالطريق للجميع ويشمل طريق الأرصفة وأبواب الدكاكين ، والمنازل واماكن اصطفاف السيارات وإن كان الجلوس لهدفٍ لا بد من الالتزام بالشروط التي وضعها الاسلام ومن حق كل انسان أن يستخدم الطريق دون ان يتعرض للخطر أو المضايقة[50]، وهذا ما اشار اليه ابن الخرّاط الاشبيلي وبيّن شروطها عن مسلم انه قال:" **حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة ، ... عن إسحاق بن عبد الله**[51]**،بن ابي طلحة عن أبيه**[52]**، قال : قال أبو طلحة : كنا قعوداً بالأفنية**[53]**،نتحدث فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقام علينا فقال : ما لكم ولمجالس الصعدات**[54]**،اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا انما قعدنا لغير ما بأس قعدنا نتذاكر ونتحدث .قال إما لا فأدوا حقها : غض البصر ورد السلام وحسن الكلام**[55]، وروى ايضاً الرواية ذاتها وبشكل مقتضب من طريق ابو داود انه قال :"**حدثنا عبد الله بن مسلمة**[56]**،... عن ابن سعيد الخدري أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: إياكم والجلوس بالطرقات قالوا : يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إذا ابيتهم إلا المجلس فإعطوا الطريق حقه قالوا : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : غض البصر ، وكف الاذى ، ورد السلام ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر"**[57] .

وهكذا نجد أنه بالرغم من أن ابن الخرّاط الاشبيلي فد روى الروايتين من طريقين مختلفين مرة عن مسلم الى جاءت وفق حديث تاريخي ، ومرة عن طريق ابو داود التي رواها وفق توجيهات الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) للمسلمين والتي تدرج ضمن ما نهى عنه إلاّ الروايتين حملت المعنى ذاته والذي يتلخص بعدم الجلوس في الطرقات ، وإذا استلزم الامر الجلوس فما عليهم ألاّ الالتزام بشروطه وفق تعالم الاسلام .

الخاتمة

1- جاءت تسمية ابن خرّاط الاشبيلي مقترنة بمدينة" اشبيلية " هي بلدة في الاندلس فهي مهبط أجداده ومسقط رأسه وموطن نشأته ومكان وفاته .

2- يعد ابن خرّاط الاشبيلي من الفقهاء الموسوعيين الذي ذاع صيته وفق تصانيفه الي صنفها على " الاحكام الصغرى " ، والوسطى ، والكبرى والذي هو محور دراستنا ".

3- يعد كتاب الاحكام الشرعية الكبرى كنز من كنوز العلم والمعرفة وفضلاً عن موسوعته التي احتوت كثيراً من الاخبار التي سلطت الضوء على التاريخ الإسلامي.

4- اهتم ابن خرّاط الاشبيلي بسلسة اسناد كثيرة وهذا يعد بحد ذاته يمثل اهمية كبرى لمروياته التاريخية .

5- وقد سلط ابن الخرّاط الاشبيلي الضوء على نواهي الرسول (صلى الله عليه وسلم) والتي من خلالها تجنب ما نهى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن زيارة القبور والجلوس بالطرقات ... الخ .

6- والمسلم الجاد يحرص على اجتناب المنهيات سواء كانت محرمة أو مكروهة ولا يفعل فعل ضعاف الإيمان الذين لا يبالون بالوقوع في المكروهات .

واخيراً نتمنى أن نكون قد أعطينا الدراسة حقها وأسأل الله تعالى أن يثبتنا لما اجتهدنا به ، والحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول محمد وعلى آله وصحبة اجمعين ..

المراجع

(1) ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى القريشي شهاب الدين (ت746ه)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ط1، المجمع الثقافي،(أبو ظبي-1423م) ،ج5، ص 585 ؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت 748 ه)، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، تح : عبد الفتاح ابو غدة، ط4، دار البشائر (بيروت-1990 م)، ج1، ص 219 ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764ه)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ،ط1، دار احياء التراث ،(بيروت- 2000م) ،ج18، ص 39؛ ابن الوزير، محمد بن أبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسيني القاسمي (ت840ه)، العواصم والقواصم ، تح : شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة،(بيروت ـ 1994م) ج3، ص 73 ؛ السيوطي، جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي البكر (ت911ه)، البحر الذي زخر في شرح ألفيه الأثر، تح: انيس بن احمد بنطاهر الاندنوسي، ط1، مكتبة الغرباء الاثرية،(السعودية- د. ت)، ج2، ص556 ؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت1369ه)، الاعلام، ط5، دار العلم للملايين، (د ـ م-2002م) ج3، ص 281.

(2) الازدي : نسبةً الى قبيلة الازد والأزد هو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان يشجب بن يعرب بن قحطان، في اليمن من القبائل العرب المشهورة وموطنهم الاصلي غرب شبة الجزيرة العربية والتي لها تاريخ عريق وينتسب اليها الكثير من العلماء وطلبة العلم ومن ضمنهم ابو محمد عبد الحق الاشبيلي، وينتسب من حيث عمود النسب وسلسلة النسل إلى الازد، وهي قبيلة في مأرب من اليمن تفرق اهلها بعد سيل العرم في الانحاء المعمورة، وتشتت إلى قبائل عديدة فمضى بعضها إلى الحجاز، وبعضها إلى عمان، وبعضها الى الشام وإلى العراق ومصر وغيرها من البلاد. ينظر: ابن المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285ه)، نسب عدنان وقحطان، تح: عبد العزيز الميني الراجكوتى، مطبعة لجنة التأليف ،(الهند ـ 1963م)،ص21 ؛ الاشبيلي، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد بن أبراهيم الأزدي الاندلسي (ت 581ه) ،الاحكام الشرعية الصغرى، تح : أم محمد بنت أحمد الهليس، ط1، مكتبة أبن تيمية القاهرة ،(مصر-1993م)، ج1، ص 22 .

[3] الاشبيلي : بكسر الالف وسكون الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام وهذه النسبة الى بلدة بلاد الاندلس من المغرب يقال لها اشبيلية وهي من امهات البلدان في الاندلس، وسميت "بحمص"؛ لأن بني أمية بعد هروبهم من بني العباس وانتقالهم من الشام الى الأندلس واستقرارهم فيها قاموا بتسمية العديد من مدن الاندلس ومن بينها اشبيلية؛ ولتمييزها عن حمص الشام قيل لها" حمص الاندلس". ينظر : السمعاني ،عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت 562هـ)، الانساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيرة، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية ،(حيدر آباد-1962م)، ج1، ص 256 ؛ ابن الوزير، العواصم والقواصم ،ج3 ،ص 73 ؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت626هـ)،معجم البلدان، ط2، دار صادر،(بيروت ــ 1995م)،ج1،ص501.

(4) قرطبة : وهي عاصمة الاندلس الكبرى، تقع في وسط الاندلس على نهر الوادي الكبير وكانت عاصمة بني أمية هناك، وفيها الجامع المشهور الذي ما يزال قائماً كأبهى الآثار العمرانية، وكانت مركز الثقافة والتجارة السياسية في التاريخ الاندلسي، وإليها ينتسب عدد كبير من الشعراء والعلماء منهم ابن عبد ربة صاحب كتاب (العقد الفريد) وابن زيدون الشاعر المجيد، وأبو الوليد محمد بن أحمد بن رشيد القرطبي زعيم الفقهاء في الاندلس والمغرب، أبو عبد الله بن أحمد الانصاري القرطبي صاحب التفسير المشهور (الجامع لأحكام القرآن) وغيره، وعيسى بن دينار فقيه الاندلس. ينظر : القزويني، محمد بن محمود (ت682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد ،دار صادر،(بيروت- د.ت)،ج1،ص226؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار ،تح: إحسان عباس ، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت - طبع على مطابع دار السراج ـ 1980م)،ج1،ص456.

[5] المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي محي الدين (ت 647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الاندلس إلى آخر عصر الموحدين، تح: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية ،(صيدا، بيروت ـ 1426هـ)، ج1،ص15 .

[6] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية،(بيروت، لبنان 1998م)،ج4، ص97؛ الكعبي، محمد بن عبد الرزاق بن ناصر بن طرهوني السلمي ابو الارقم المصري المدني، تفسير المفسرون في غرب افريقيا، دار ابن الجوزي،(السعودية-1426هـ)، ج1، ص402.

[7] الذهبي، سير اعلام النبلاء، تح : شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة،(د.م ــ 1985م) ج15، ص368.

[8]أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الاسماء واللغات ،ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان)،ج1،ص 292.

[9] ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد العكري ابو فلاح (ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الارناؤوط، ط1، دار ابن كثير،(بيروت-1986م)، ج6، ص444.

[10] السمعاني، الانساب، ج1، ص 256 .

[11] السمعاني، الانساب، ج2،ص 338 .

[12] بجاية : وهي مدينة على ساحل البحر بين افريقيا والمغرب وكان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين في حدود سنة 457 هـ، بينها وبين جزيرة بني مزغناي اربعة ايام التي كانت قديما ميناء فقط ثم بنيت المدينة . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج1، ص339؛ أبن عبد الحق ،عبد المؤمن بن عبد الحق ابن الشمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت739هـ)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ط1، دار الجيل ،(بيروت- 1412هـ) ،ج1،ص163.

[13] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18 ،ص39 ؛ ابن الوزير العواصم والقواصم، ج3 ،ص73؛ المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح: إحسان عباس ،ط1، دار صادر ،(بيروت ـــ د.ت)، ج2، ص180 .

[14] الغبريني، احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابو العباس (ت714هـ)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، ط2، دار الافاق الجديدة ،(بيروت- 1979م)، ج1،ص43.

[15] ابن العماد، شذرات من ذهب ،ج6، ص444.

[16] ابن الابار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ)، التكملة لكتاب الصلة ، تح: عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة والنشر (لبنان ــ 1995م) ، ج3، ص120؛ ابن شاكر الكتبي ،فوات الوفيات، ج2، ص256؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18 ،ص39 ؛ ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري (ت799هـ)، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تح : الدكتور محمد الاحمدي ابو نور، ط1، دار التراث، (القاهرة– د. ت)، ج2، ص59؛ الشافعي، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بأخرمه الهجراني الحضرمي (ت947هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تح : خالد زواري، ط1، دار المناهج ،(جدة–2008م)، ج4، ص 313.

[17] الحسني، عبد المنعم القاسمي، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية والاولى، ط1، دار الخليل القاسمي ،(الجزائر–1427هـ)، ص 185.

[18] احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة ابو جعفر (ت599هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، ط1، دار الكاتب العربي ،(القاهرة–1967م)، ج1، 391 ؛ الحسني، اعلام التصوف، ص185 ؛الزبيدي، وليد بن احمد الحسين وأخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والاقراء والنحو واللغة من القرن الاول الى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائقهم، ط1، مجلة الحكمة ،(مانشستر، بريطانيا– 2003م)، ج2، 1120 .

[19] عنوان الدراية، ج1، ص41.

[20] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 12، ص 729 ؛ وتذكرة الحفاظ، ج4، ص 97.

[21] النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج1، ص 292 ؛ الغبريني، عنوان الدراية، ج1، ص 42؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني(ت1067هـ)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، بلا: تح، ط1، دار احياء التراث العربي (د. م– 1941م) ، ج2، ص1999؛ الحجوي، محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الثعالبي (ت 1376هـ) ، الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ، بلا :تح ، دار الكتب العلمية (بيروت–لبنان 1995م)، ج2، ص 246؛ البغدادي، هدية العارفين، ج 2، ص58 .

[22] مسلم ، بن الحجاج أبو الحسين القشيري(261هـ) ، صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ـ بلا.ت) ، ج4،ص1829 .

[23] عقبة بن عامر الجهني : بن عبس بن مالك الجهني ، صحابي كان عالماً مقرئاً ، فصيحاً ، فقيهاً فرضياً ، شاعر كبير الشأن ، ويقال : أبو حماد ، ويقال : أبو عمرو ، ويقال : ابو عامر ، ويقال أبو الاسد المصري صاحب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، شهد فتوح الشام ثم فتوح مصر مع عمرو بن العاص ثم التحق بمعاوية بن ابي سفيان في صفين وتوفى سنة ثمان وخمسين . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج3،ص406 .

[24] الاحكام الشرعية الكبرى ،ج2 ، ص 10 ـ 11 ، ص 401 ـ 528 ؛ صحيح مسلم ، ج4، ص 276 .

[25])عمرو بن عنبسة السلمي : ابن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منظور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ويكنى ابا نجيح ، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من السابقين الأولين كان يقال له ربع الاسلام ، وتوفى في أواخر خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ولم يؤرخوا موته . ينظر: ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء ، البصري ، البغدادي ، (ت230 ه) ، الطبقات الكبرى ،تح: احسان عباس ، ط1، دار صادر (بيروت ـ 1968م) ،ج4،ص219 ؛ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م–1995م) ، ج46،ص249 .

[26] الطحاوي ، ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه بن عبد الملك بن سلمه الازدي الحجري المصري (ت321هـ)، شرح مشكل الآثار ،تح: شعيب الأرناؤوط ،ط1،مؤسسة الرسالة (د.م ــ 1494م) ، ج10،ص133 .

[27] سورة الاعراف ، الآية (31) .

(28) عبد الله بن بريدة : بن الحصيب الحافظ أبو سهل الأسلمي المروزي ، تابعي واحد رواة الحديث النبوي وقاضي مرو وعلم خراسان ولد سنة 15هـ في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) توفي سنة خمس عشرة ومائة . ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ،تح : علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، ط1، دار الكتب العلمية (د.م ــ 1994م)، ، أسد الغابة ، ج3،ص298 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاض ، ج1،ص78 .

(30)واللحاف : هو الذي يلتحف به الانسان عند نومه ، ومعلوم ان اللحف إذا كانت طاهرة وليس فيها نجاسة فإنها تستعمل ، فإذا كانت فيها نجاسة فلا يجوز استعمالها . ينظر : الحميري ، ابن سعيد اليمني (ت 573هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تح : حسين بن عبد الله العمري وآخرون ، ط1 ، دار الفكر المعاصر (بيروت ـ 1999م) ، ج1،ص6018؛ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي بن ابو الفضل جمال الدين الانصاري (ت711هـ)، لسان العرب ، ط3،دار صادر (بيروت ــ 1414هـ) ،ج5،ص4008 .

(31)الاحكام الشرعية الكبرى ، ج2،ص106 ؛ سنن ابي داود ، ج1،ص243 ؛ ابن الاثير ،ابو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري ، جامع الاصول في احاديث الرسول ، تح : عبد القادر الأرناؤوط ، ط1 ، مكتبة الحلواني ــ مطبعة الملاح ــ مكتبة دار البيان (د.م- د.ت) ، ج5،ص485 .

(32)ابن رجب ، فتح الباري ، ج2،ص178 ؛ العيني ، سنن ابي داود ،ج3،ص167 .

(33 الديباج : هو الثياب المتخذة من الإبرسيم أي الحرير الرقيق . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج2،ص262 .

(34)الاستبرق : هو نوع من الحرير السميك منسوج بخيوط من ذهب . ينظر : الفتي ،، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الكجراتي (ت 986هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، ط3، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (د.م ـ1967م)، ج 3 ، ص 17،ج1،ص55 .

(35) القسي : بكسر القاف خفيفة السين وهو غلط ؛ لأن القسي جمع قوس وهي ثياب تنسب إلى بلاد يقال لها القس ويقال : إنها ثياب فيها حرير يؤتي بها من مصر .ينظر: الخطابي ، غريب الحديث ،ج3،ص233 .

(36)المثيرة : غطاء للسرج من حرير أو جلد وقيل هو الفراش اللين . ينظر: الزبيدي ،محمد بن مرتضى بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض (ت 1205هـ)، تاج العروس في جواهر القاموس ، تح: عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية (بيروت ــ 2021م)،ج26 ، ص 439 .

(37)الاحكام الشرعية الكبرى ، ج3،ص130 ؛البخاري ، صحيح البخاري ، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1، دار طوق النجاة ، (د.م ـى1422م)، ج7،ص155 .

(38) لم تصرح المصادر بأسم هذا الرجل المعني بالرواية .

(39)صحيح مسلم ، ج10،ص 264 ؛ البيهقي ،احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (ت458هـ) ، السنن الكبرى،ط1، مجلس دائرة المعارف النظامية ،(الهند ، حيدر اباد ـ 1344هـ) ،ج2،ص595 .

(40)ابو داود ، سنن ابي داود ،ج4 ،ص 89 .

(41)الاحكام الشرعية الكبرى ، ج2،ص 545 ؛ صحيح مسلم ، ج5،ص107 ؛ النسائي ، سنن النسائي ،ج4،ص89 .

(42)ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ،ج5،ص50 .

(43)النسائي ،ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت303هـ) ،السنن الكبرى ،تح: حسن عبد المنعم ،ط1،مؤسسة الرسالة، (بيروت ـ 1421م) ، ج3،ص69 .

(44)النووي ،شرح النووي على صحيح مسلم ، ج3،ص401 .

(45)ابي داود ، سنن ابي داود ، ج1،ص2 .

[46])علي بن بحر : بن بري أبو الحسن الفارسي ، الامام ، الحافظ المتقن ، أبو الحسن الفارسي ، ثم البغدادي ، القطان ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين . ينظر: ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الانصاري (ت711ه) ، مختصر تاريخ دمشق ،تح: روحية النحاس واخرون ،ط1،دار الفكر (دمشق ـ سوريا ـ 1948م) ، ج1،ص2338؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج21،ص10 .

[47])الشريد بن السويد : بن ابي طلحة بن زيد بن زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري ، فقيه ومحدث من صغار التابعين في المدينة ، وتوفى سنة ثلاثين ومائة . ينظر: ،البكجري ،مغلطاوي بن قليج عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي ابو عبد الله علاء الدين (ت 762ه) ، اكمال تهذيب الكمال ط1، دار الفاروق الحديثة ، (د.م ـ 1422ه) ،ج2،ص99 .

[48])الاحكام الشرعية الكبرى / ج3 ، ص 125 ؛ سنن ابي داود ، ج12، ص 481 .

[49]) العباد ، شرح سنن ابي داود ، ج15 ،ص190 .

[50])ابو داود ، سنن ابي داود ، ج7،ص190 .

[51])اسحاق بن عبد الله : بن ابي طلحة بن زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري ، فقه ومحدث من صغار التابعين في المدينة ، وتوفى سنة ثلاثين ومائة . ينظر: مغلطاوي ، اكمال تهذيب الكمال ، ج2، ص 99 .

[52])أبية : هو عبد الله ابن ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري اخو انس بن مالك لأمه تابعي ومحدث ثقة قليل الحديث ، أبوه الصحابي أبو طلحة الأنصاري ، وأمه ام سليم بنت ملحان ويكنى أبا يحيى ، ولد في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتوفى سنة أربع وثلاثون للهجرة .ينظر: ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج2، ص127 ـ 128 .

[53])الأفنية : جمع فناء ، وهو المتسع أمام الدار . ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم البصري (ت 170 ه) ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، ط 1 ، دار ومكتبة الهلال ، (د .م ـ د . ت) ، ج2،ص199 .

[54]) الصعدات : جمع صعد وهي الطرقات وهي مأخوذة من الصعيد والصعيد : والتراب وجمع الصعيد صعد ثم الصعدات ، جمع الجمع كما تقول : طريق وطرق ثم طرقات .ينظر: ابو عبيد ، غريب الحديث ،ح2،ص125 ؛ القاضي عياض ، مشارق الأنوار ،ج2،ص47 .

[55])الاحكام الشرعية الكبرى ، ج3، ص 128 ـ 129 ؛ صحيح مسلم ، ص 7، ص 2 .

[56])عبد الله بن مسلمة : بن قنعب الحارثي ويكنى ابا عبد الرحمن ، من كبار رواه الحديث النبوي عند اهل السنة والجماعة ، أصلة مدني وسكن في البصرة وهو من الفقهاء ومن اصحاب مالك ولد سنة ثلاثون ومائة وتوفى سنة عشرين أو أحدى وعشرين ومائتين في مكة . ينظر : الصفدي ، الزافي بالوفيات ، ج6 ، ص 6 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1، ص 281 .

[57])الاحكام الشرعية الكبرى ، ج3،ص129 ؛ سنن ابي داود ، ج12 ، ص 441 .